سلسلة

ديننا



٢



دار الغوثاني


سلسة ديننا (٢)


رسولي ﷺ

حسن سعودي

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة ديننا

رسولي ﷺ

(٢)

حسن سعودي

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

رقم التسلسل
(٧٤)





دمشق : حلبوني - ص ب: ٢٥٢٣٧ - فاكس: ٢٤٥٤٠١٣
هاتف: ٢٤٥٣٦٣٨ (٩٦٣١١+) - جوال: ٤٥٣٦٣٨ ٠٩٤٤
البريد الالكتروني: algawthani@scs-net.org
algawthani@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

رسولي مُحمّدٌ ﷺ

أُشهدُ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ أنَّ رسُولي هوَ محمّدُ بنُ عبدِ اللهِ ﷺ، وأنّهُ قدْ أرسلَه اللهُ تعالَى للعالَمينَ جميعًا، ليدعوَهم إلى عبادتِه ـ سُبحانَه وتعالَى ـ فهوَ الّذي خلقَهُم، وتَرْكِ عبادةِ الأصنامِ والشمسِ والشجرِ والنارِ وغيرِهم. فهـذِه الأشياءِ كلُّها مِن مخلوقاتِ اللهِ، ولا تستطيعُ أنْ تنفعَ أو تضُرَّ، بلْ إنّها لا تستطيعُ أنْ تمنعَ عنْ نفسِها الشّرَّ.

وقدْ شهِدَ اللهُ تعالَى بأنَّ مُحمّدًا ﷺ هوَ رسولُه، فقالَ تعالَى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]. وقالَ سُبحانَه: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وقدْ جاءَ الرسولُ ﷺ رحمةً للناسِ، لِينقذَهُم مِن الضّلالِ في الدُّنيا، ومِن عذابِ اللهِ في الآخِرةِ، ويرشدَهُم إلَى الهدايةِ والفوزِ بنعيمِ الجنّةِ.

قالَ تعالَى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

فماذا يعني إيماني بأنَّ مُحمّدًا ﷺ خاتمُ المُرسَلينَ؟ وماذا تعني شهادتِي بأنَّ محمّدًا ﷺ رسولُ اللهِ؟ وماذا يعني أنْ يُكرِّرَ المؤذِّنُ خمسَ مرّاتٍ في اليومِ: أشهدُ أنَّ مُحمّدًا رسولُ اللهِ؟

وقدْ كانَ ﷺ قُدوةً في أخلاقِه، فقدْ أثنَى اللهُ تعالَى علَى أخلاقِه فقالَ لَه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

فهيّا بنا نتعرّفْ علَى أخلاقِ النّبيِّ ﷺ، وحياتِه، وأسمائِه، وأقاربِه، عنْ طريقِ القِصّةِ والمعلومةِ الطريفةِ والمُسابقةِ.

حُبٌّ

جاءَ رجلٌ إلَى النبيِّ ﷺ، وسألَه: متَى الساعةُ؟ فقالَ لَه النبيُّ ﷺ: «وماذا أعددْتَ لَها؟». قالَ الرجلُ: لا شيءَ إلّا أنّي أُحبُّ اللهَ ورسولَه. فقالَ لَه ﷺ: «فأنتَ معَ مَن أحببتَ» [متَّفقٌ عليهِ]. وقالَ ﷺ: «لا يُؤمنُ أحدُكُم حتَّى أكونَ أحبَّ إليهِ مِن والدِه وولدِه والناسِ أجمعينَ» [البخاري].

والغَيرةُ علَى النبيِّ ﷺ تَعني أنْ ندفعَ الأذَى عنهُ ﷺ، ونُقاومَ كلَّ ما يُسيءُ إليهِ، ونُبطلَ كلَّ الشُّبُهاتِ المُوجّهةِ إليهِ ﷺ.

احتـرامٌ

علَينا أنْ نحترِمَ كلَّ ما قالَه النبيُّ ﷺ أو فعَلَه، ونلتزمَ الهدوءَ إذا سمعْنا أحاديثَه ﷺ. قالَ تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ﴾ [الحجرات: ١-٢].

كَما يجبُ تعظيمُ النّبيِّ ﷺ وتوقيرُه وطاعتُه. قالَ سُبحانَه: ﴿لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩].

والصلاةُ والسلامُ عليهِ إذا ذُكرَ اسمُه، قالَ تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

** ** **

الكنـزُ

كانَ باسلٌ وأخوهُ أسامةُ عائِدَيْنِ مِنَ المدرسةِ، فرأَى أسامةُ ورقةً مُلقاةً علَى الأرضِ، فأشارَ إلَيْها وقالَ:

ـ انظرْ يا باسلُ، هذِه ورَقةُ نُقودٍ.

فضَحكَ باسلٌ وقالَ: إنّها ورقةٌ عاديةٌ وليسَتْ نُقودًا كَما تظنُّ.

ثمّ انحنَى وأمسكَ بالوَرقةِ وفتَحَها، وما إنْ بدأَ يقرأُ ما فِيها حتَّى ظهرَتْ علَى وجهِه علاماتُ الدّهشةِ المُختلِطةِ بالحزنِ، وقالَ:

ـ معقولٌ هَذا!

نظرَ أسامةُ إلَى أخيهِ وسألَه عنْ سببِ تعجُّبِه.

قالَ باسلٌ: كيفَ يَرمي الناسُ مثلَ هذِه الكنوزِ علَى الأرضِ؟ إنّه كنزٌ ثمينٌ حقًّا.

دُهِشَ أسامةُ مِن كلامِ أخيهِ وأخذَ يُردّدُ:

ـ كَنزٌ!! كَنزٌ!!

أمسكَ باسلٌ بالورقةِ، وطَواها باهتمامٍ ووضعَها في جيبِهِ، فقالَ لَه أسامةُ:

ـ أَعطِني الورقةَ، فهيَ مِن حقِّي... فقدْ رأيْتُها أَنا أوّلًا.

ورفضَ باسلٌ، فبكَى أسامةُ ومشَى حزينًا، فلمّا وصلَ الأَخَوانِ إلَى البيتِ كانَ أسامةُ يبكِي، فرآهُ أبوهُ فسألَه: ماذا يُبكيكَ يا أسامةُ؟

أسامةُ: لقدْ رأيتُ ورقةً ثمينةً تُعتبَرُ مِن الكنوزِ، وباسلٌ أخذَها مِنّي.

فسألَه الأبُ مُندهِشًا: ما الّذي في الورقةِ؟!

فقالَ أسامةُ: لا أَدرِي.

فنادَى الأبُ باسلًا، فلمّا حضرَ قالَ لَه الأبُ: أينَ الورقةُ الّتي معَكَ، والّتي يقولُ أسامةُ: إنّها كنزٌ؟

فأخرجَ باسلٌ الورقةَ مِن جيبِهِ وأعطاها لِأبيهِ قائلًا: ها هوَ الكنزُ يا أَبي.

أخذَ الأبُ الورقةَ ونظرَ إلَيها مُندهِشًا وقالَ: إنّ بِها حديثًا عنِ النبيِّ ﷺ.

باسلٌ: وهَذا هوَ الكنزُ يا أَبي.

فتبسَّمَ الأبُ وقالَ: باركَ اللهُ فيكَ يا باسلُ، وحفظكَ كَما حافظْتَ علَى كلامِ نبيِّكَ ﷺ.

أسامةُ: لقدْ خدعَني باسلٌ إذًا.

الأبُ: لا يا أسامةُ، الورقةُ بِها كنزٌ حقيقيٌّ، فكلامُ النبيِّ ﷺ لا يُقدَّر بمالٍ، وأفضلُ مِن كلِّ الكُنوزِ.

فقالَ أسامةُ: صدقْتَ يا باسلُ.

** ** **

أسـمـاءٌ

لِلنبيِّ ﷺ أسماءٌ كثيرةٌ، أكثرُها مأخوذٌ مِن صفاتِه ﷺ، وكثرةُ الأسماءِ دليلٌ علَى عِظَمِ المُسمَّى ورِفعتِه، ومِن أسمائِه ﷺ:

* محمّدٌ: وهوَ أشهرُ الأسماءِ، قالَ تعالَى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]. وقالَ ﷺ: «أنا مُحمّدٌ» [مسلم]. وبِه نشهدُ أنّهُ رسولُ اللهِ في شهادةِ الإسلامِ وفي الأذانِ وفي تَشهُّدِ الصّلاةِ.

* أحمدُ: وهوَ الاسمُ الّذِي بشّرَ بِه عيسَى - عليهِ السلامُ - قومَه فقالَ لَهمْ: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]. وقالَ ﷺ: «وأنا أَحمدُ» [مسلم]. فمنِ اتّصفَ بهذِه الصِّفاتِ المحمودةِ فهوَ أحمدُ.

* الماحي: قالَ ﷺ: «وأَنا الماحِي الّذي يُمحَى بِه الكفرُ» [مسلم].

* الحاشِرُ: فهوَ ﷺ أوّلُ مَن تنشقُّ عنهُ الأرضُ يومَ القيامةِ، ثمَّ تُحشَرُ الخلائقُ بعدَه، قالَ ﷺ: «وأنا الحاشرُ الّذي يُحشَرُ الناسُ علَى عقِبِي» [مسلم].

* العاقِبُ: قالَ ﷺ: «وأنا العاقبُ الّذي ليسَ بعدَه أحدٌ» [مسلم].

* البشيرُ: يُبشِّرُ مَن أطاعَ اللهَ بالثّوابِ ودخولِ الجنّةِ.

* النّذيرُ: قالَ تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥].

* نبيُّ الرحمةِ: قالَ تعالَى: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

* **السِّراجُ المُنيرُ**: قالَ تعالَى: ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٤٦].

* **النُّورُ**: قالَ تعالَى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥].

* **سَيِّدُ الناسِ**: قالَ ﷺ: «أنا سيِّدُ الناسِ يومَ القِيامةِ» [مسلم].

* **البيِّنةُ**: قالَ تعالَى: ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [البينة: ١-٢].

** ** **

آلُ النبيِّ ﷺ وصحابتُه

* **آمنةُ بنتُ وَهبٍ**: أمُّ النبيِّ ﷺ، ماتَتْ والنبيُّ ﷺ في السّادسةِ مِن عُمرِهِ.

* **عبدُ المُطّلبِ**: جدُّ النبيِّ ﷺ، وهوَ الّذي كفَلَه ورعاهُ بعدَ موتِ أُمِّهِ.

* **أبُو طالبٍ**: عمُّ النبيِّ ﷺ، وأرحمُ أقاربِه بِه وأعطفُهُم عليهِ، وقدْ أوصَى عبدُ المطّلبِ بأنْ يكونَ محمّدٌ تحتَ رِعايةِ عمِّه أبي طالبٍ بعدَ موتِه.

* **خديجةُ بنتُ خُويلدٍ**: تزوّجَها النّبيُّ ﷺ وهوَ في سنِّ الخامسةِ والعشرينَ، وذلكَ قبلَ النّبوّةِ، ولمْ يتزوّجْ غيرَها حتَّى ماتتْ، وجميعُ أولادِهِ مِنها، عدا إبراهيمَ، وهيَ أوّلُ مَن آمنتْ بِه وصدَّقته.

* **عائشةُ بنتُ أَبي بَكرٍ**: كانَتْ أحبَّ زوجاتِه إليهِ، تزوَّجَها بعدَ زواجِه مِنَ السيّدةِ سَودةَ بنتِ زَمعةَ الّتي تزوّجَها بعدَ مَوتِ خديجةَ.

* **أَبو بَكرٍ الصِّدِّيقُ**: أَبو زوجتِه عائشةَ، وأوّلُ مَن آمنَ بالنبيِّ ﷺ مِنَ الرّجالِ، وأقربُ أصحابِه إليهِ ورفيقُه في الهِجرةِ. وقدْ أَخبرَ النبيُّ ﷺ، أنّهُ لَو كانَ مُتّخذًا خليلًا لاتّخذَ أبا بكرٍ خَليلًا. [البخاري].

* **عمرُ بنُ الخطّابِ**: أَبو حفصةَ زوجةِ النبيِّ ﷺ، وثانِي خليفةٍ للمُسلمينَ، وهوَ أحدُ الّذينَ بشّرَهُم النبيُّ ﷺ بالجنّةِ.

* **عليُّ بنُ أَبي طالبٍ**: ابنُ عمِّ النبيِّ ﷺ، نامَ بدلًا مِنه في فِراشِه، وجعلَ نفسَه فِداءً للنبيِّ ﷺ، وهوَ مِنَ المُبشَّرينَ بالجنّةِ.

* **عثمانُ بنُ عفّانَ**: زوّجَه النبيُّ ﷺ رُقيّةَ، فلمّا ماتتْ زَوّجهُ ابنتَه أمَّ كُلثومٍ، وقدْ بشّرَهُ الرّسولُ ﷺ بالجنّةِ، وكانَ كثيرَ الإنفاقِ.

* **سعدُ بنُ أبي وقّاصٍ**: أوّلُ مَن رَمَى بسهمٍ في سبيلِ اللهِ، ودافعَ عنِ الرسولِ ﷺ يومَ أُحدٍ، وفداهُ الرسولُ بأبِيه وأمِّه، وكانَ الرسولُ يُحبُّه ويقولُ: «هذا خالِي، فليُرِني امرُؤٌ خالَه» [الترمذي]. وكانَ مُجابَ الدعوةِ، توفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ وهوَ عنهُ راضٍ.

* **الزُّبيرُ بنُ العوّامِ**: ابنُ عمّةِ رسولِ اللهِ ﷺ صفيّةَ بنتِ عبدِ المُطّلبِ، وحَواريُّ رسولِ اللهِ ﷺ، وأوّلُ مَن سلَّ سَيفًا في سبيلِ اللهِ، فقدْ سمعَ إشاعةَ قتلِ النبيِّ ﷺ فخرجَ ليَقتُلَ القاتلَ، لكنّهُ قابلَ الرّسولَ ﷺ فدَعا لَه الرسولُ ولِسيفِه.

* **زيدُ بنُ حارثةَ**: تبنّاهُ الرسولُ ﷺ صَغيرًا، ففضّلَ الرسولَ علَى أهلِه، وزوَّجَه ابنةَ عمَّتِه زينبَ بنتَ جَحشٍ، ثمّ طلَّقَها وتزوّجَها الرسولُ ﷺ بأمرٍ مِن اللهِ، لِإلغاءِ عادةِ التبنِّي، كانَ يُلقَّبُ بحِبِّ رسولِ اللهِ، وكانَ

الرسولُ ﷺ يجعلُه أميرًا علَى الجُيوشِ والسّرايا.

* مُصعبُ بنُ عُميرٍ: ترَكَ النعيمَ والتّرَفَ مرضاةً للهِ، بَعثَهُ الرسولُ ﷺ سَفيرًا لأهلِ المدينةِ، فمَهّدَ الطريقَ للرسولِ ﷺ قبلَ الهِجرةِ، كانَ حاملَ الرايةِ يومَ أحُدٍ، وفيهِ استُشْهِد، ودَعا لَه الرسولُ ﷺ بِخيرٍ وأثنَى عليهِ.

* بلالُ بنُ رَباحٍ: خادمُ الرسولِ ﷺ ومؤذِّنُه، كانَ مُلازِمًا للرسولِ ﷺ ورفضَ أنْ يؤذّنَ بعدَ وَفاتِه ﷺ.

* الأرقمُ بنُ أبي الأرقمِ: كانَ بيتُه مَجمعَ الرسولِ ﷺ والصحابةِ في المرحلةِ السّرِّيةِ للدعوةِ، وظلَّ معَ الرّسولِ ﷺ مُدافعًا عنِ الإسلامِ حتّى آخرِ لحظةٍ مِن عُمرِهِ.

* جَعفرُ بنُ أبي طالبٍ: ابنُ عمِّ رسولِ اللهِ ﷺ، كانَ أشبهَ الناسِ خَلقًا وخُلقًا برسولِ اللهِ ﷺ، وفرحَ رسولُ اللهِ بقدومِه يومَ خيبرَ، وجعلَه أحدَ الأُمراءِ الثّلاثةِ يومَ مُؤتةَ، فلمّا استُشهِدَ وقُطعَتْ يَداه لقّبه الرسولُ ﷺ بذِي الجَناحَيْنِ.

* عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ: خادمُ رسولِ اللهِ ﷺ في حِلّهِ وتَرحالِه، أوّلُ مَن جهرَ بقراءةِ القرآنِ بمكّةَ، وكانَ مُلازمًا للنبيِّ ﷺ يدخلُ عليهِ وقتَ ما يَشاءُ، فكانَ يُلبسُه نعلَه ويُوقظُه إذا نامَ، ويَسترُه إذا اغتسلَ، وكانَ مِن أعلمِ الصَّحابةِ بالقرآنِ.

وغيرُ هؤلاءِ آلافٌ ممّنْ وقفُوا معَ الرسولِ ﷺ مِن الرجالِ والنّساءِ.

** ** **

السّيرةُ

وُلِدَ النبيُّ ﷺ يتيمًا يومَ الاثنينِ، في الثانيْ عشرَ مِن ربيعِ الأوّلِ، عامَ الفيلِ، حيثُ ماتَ أبوهُ وهوَ جنينٌ في بطنِ أمِّهِ. أرضعَتْهُ حليمةُ السّعديةُ. عندَما بلغَ النبيُّ ﷺ الثامنةَ مِن عُمرِهِ ماتَ جدُّه، فعاشَ معَ عمِّه أبي طالبٍ. في التاسعةِ مِن عُمرِهِ خرجَ معَ عمِّه إلَى الشّامِ للتّجارةِ في أوّلِ رِحلةٍ تجاريةٍ. في سِنِّ الخامسةِ والعشرينَ، اختارتْهُ خديجةُ بنتُ خُويلدٍ ـ رضيَ اللهُ عَنها ـ ليُسافرَ بتِجارتِها إلَى الشّامِ، بعدَ أنْ سمعتْ عنْ أمانتِه وصدقِه. في هذِه السّنةِ ـ أيضًا ـ، تزوّجَ النبيُّ ﷺ بخديجةَ. لَمّا بلغَ سِنّ الأربعينَ نزلَ الوحيُ في غارِ حراءٍ. كانتِ الدعوةُ سرًّا، ثمَّ أمرَه اللهُ سُبحانَه وتعالَى بالجهرِ بِها، فدَعا الناسَ إلى عِبادةِ اللهِ وحدَه، فمِنهُم مَن آمنَ ومِنهُم مَن كفرَ، وقدْ آذاهُ المُشركونَ إيذاءً شديدًا. في سِنِّ الخمسينَ ماتَتْ زوجتُه خديجةُ ـ رضيَ اللهُ عَنها ـ. بعدَ ذلكَ بشَهرينِ ماتَ عمُّه أبو طالبٍ، فازدادَ إيذاءُ المُشركينَ لهُ. هاجرَ إلَى الطّائفِ، تجنُّبًا لِإيذاءِ مُشركي قُريشٍ، لكنَّ أهلَ الطائفِ لَم يستجيبُوا لَه. هاجَر النبيُّ ﷺ إلَى المدينةِ، وبنَى بِها مسجدَ قُباءٍ، ثمَّ بنَى مسجدَه الشريفَ، ومِن هُناكَ انتشرَ الإسلامُ. دارَتْ عدّةُ حروبٍ بينَ المُشركينَ والمُسلمينَ حتَّى انتصرَ الإسلامُ. كثُرتِ الوُفودُ علَى الرسولِ ﷺ، فأسلمَ كثيرٌ مِن قبائلِ العربِ. فتحَ النبيُّ ﷺ مكّةَ وعَفا عَن أهلِها في السّنةِ العاشِرةِ مِن الهجرةِ. في السّنةِ الحاديَةَ عشْرةَ مِن الهجرةِ تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ يومَ الاثنينِ، الثانيْ عشَرَ مِن شهرِ ربيعِ الأوّلِ، بعدَ أنْ بلَّغَ رسالةَ ربِّهِ.

مُداعَباتٌ

كانَ النبيُّ ﷺ يمازِحُ أصحابَه وأهلَه، وكانَ في مزاحِه لا يقولُ إلّا الصِّدقَ، قالَ ﷺ: «إنّي لَأمزحُ ولا أقولُ إلّا حقًّا» [الطبراني].

ابنُ الناقةِ:

جاءَ رجلٌ إلَى النبيِّ ﷺ وطلبَ مِنه أنْ يعطيَهُ جملًا يركبُه، فقالَ لَه النبيُّ ﷺ: «بلْ نَحملُكَ علَى ابنِ البعيرِ»، فتعجَّبَ الرجلُ، فكيفَ يركبُ ابنَ البعيرِ وهوَ صغيرٌ لا يستطيعُ أنْ يحملَه.

فأخبرَه النبيُّ ﷺ أنَّ الجملَ قبلَ أنْ يكبَرَ كانَ ابنًا للبعيرِ، فكلُّ الجِمالِ أبناءٌ لأمّهاتِها، فقالَ النبيُّ ﷺ: «هلْ تلدُ الإبلَ إلّا النوقُ» [الترمذي].

بياضُ العَينِ:

ذهبَتِ امرأةٌ إلَى النبيِّ ﷺ وقالَتْ: إنَّ زوجِي يدعوكَ. فقالَ لَها: «زوجُكِ هوَ الّذِي بعينِهِ بياضٌ؟» فقالَتْ: واللهِ ما بِعينِه بياضٌ (أيْ: ليسَ أعمَى). فقالَ النبيُّ ﷺ: «بلَى إنَّ بعينِهِ بياضًا». فقالَتْ: لا واللهِ. فقالَ ﷺ: «ما مِن أحَدٍ إلّا وبعينِهِ بياضٌ» (يَقصدُ البياضَ المحيطَ بسوادِ العينِ) [ابنُ أبي الدنيا].

اللُّعَبُ:

رأَى النبيُّ ﷺ سِتارةً في جانبٍ مِن جوانبِ حُجرةِ عائشةَ - رضيَ اللهُ عَنها -، وهبَّتْ ريحٌ فأزاحَتِ السِّتارةَ، وظهرَ خلفَها بعضُ اللُّعبِ،

فسألَها ﷺ: «ما هَذا يا عائشةُ؟» فأخبرَتْه أنَّها لُعَبُها. ورأَى النبيُّ ﷺ وسْطَ هذِه اللُّعبِ فرَسًا له جناحانِ فقالَ: «ما هَذا الّذي أَرَى وسْطَهُنَّ؟» قالَتْ: فرسٌ. قالَ: «وما هَذا الّذي عليهِ؟» قالَتْ: جناحانِ. فقالَ ﷺ: «فرسٌ لَه جناحانِ؟!»

فقالَتْ: أما سمعْتَ أنَّ لسُليمانَ خيلًا لَها أجنحةٌ؟ فضحِكَ رسولُ اللهِ ﷺ حتَّى ظهرَتْ أسنانُه. [أبو داودَ].

وكانَ ﷺ يُمازِحُ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ ويقولُ لَه: «يا ذا الأُذُنيْنِ» [الترمذي وأبو داود].

وعنْ أنسٍ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أتَى رجلًا مِن أصحابِه، كانَ يَبيعُ في السوقِ، فاحتضنَه الرسولُ ﷺ، والرّجلُ لا يُبصرُه، فقالَ الرجلُ: أرسِلْني، مَن هَذا؟ فالتفتَ، فإذا هوَ رسولُ اللهِ ﷺ، فجعلَ يَرجعُ إلَى الوراءِ كيْ يُلصقَ ظهرَه بصدرِ رسولِ اللهِ ﷺ حينَ عرَفَه، فقالَ الرّسولُ ﷺ: «مَن يشتَري العبدَ؟» فقالَ: يا رسولَ اللهِ، إذًا واللهِ تجدُني كاسِدًا. فقالَ ﷺ: «ولكنْ عندَ اللهِ لسْتَ بكاسدٍ. أو قالَ: ولكنْ أنتَ عندَ اللهِ غالٍ» [أحمد].

وكثيرًا ما كانَ الرسولُ ﷺ يُمازِحُ الحسنَ والحسينَ ـ رضيَ اللهُ عنهُما ـ، ويَحملُهما علَى ظهرِه.

** ** **

حكمةٌ وذكاءٌ

كانَ الجدُّ في حديقةِ المنزلِ يبنِي حَوضًا صغيرًا للزَّرعِ الجديدِ، وقدْ وضعَ بجوارِهِ أدواتِ البناءِ من طُوبٍ وأسمنتٍ ورَملٍ وماءٍ، وفي هذِهِ الفترةِ حضرَ أحفادُه الصِّغارُ سامي وهناءُ، وأخَذا يجريانِ حولَه ويلعبانِ، وبعدَ فترةٍ جلَسا يُشاهدانِ الجدَّ وقدْ أوشكَ أنْ ينتهيَ مِن بناءِ حوضِ الزّرعِ.

وقبلَ أنْ يضعَ الجدُّ آخرَ حجرٍ في جدارِ الحوضِ أسرعَ نحوَه سامي وهناءُ، وأرادَ كلُّ واحدٍ مِنهما أنْ يقومَ هوَ بوضعِ هَذا الحجرِ في مكانِه. فأمرَهُما الجدُّ بالهدوءِ، وفكَّرَ كيفَ يُرضِي كُلًّا مِن سامي وهناءَ.. هلْ سيُعطي الفُرصةَ لِسامي أَمْ لهناءَ. وفجأةً تكلّمَ الجدُّ وقالَ: لقدْ تذكّرْتُ مشكلةً مثلَ هذِه حدثَتْ مُنذُ قديمِ الزمانِ.. في عهدِ النبيِّ ﷺ.

سامي: مُشكلةٌ مثلُ هذِه!! وما هيَ يا جدِّي؟

الجدُّ: قبلَ أنْ يُكلَّفَ النبيُّ ﷺ بالرسالةِ حدثتْ تصدّعاتٌ بجُدرانِ الكعبةِ، فقرَّرَتْ قريشٌ أنْ تهدِمَها ثمّ تُعيدَ بناءَها.

هناءُ: وهلْ هدمُوا الكعبةَ؟

الجدُّ: نعمْ لقدْ هدمُوا الكعبةَ ثمّ أعادُوا بناءَها، وكانَ أشرافُ قريشٍ يحملونَ الحجارةَ علَى أعناقِهم، وكانَ الرسولُ ﷺ وعمُّه العباسُ بنُ عبدِ المُطّلِبِ ممّن شاركُوا في ذلكَ.

سامي: وما المشكلةُ في ذلكَ؟

الجدُّ: بعدَ أنْ أتمّتْ قريشٌ بناءَ الكعبةِ، اختلفُوا فيمنْ يضعُ الحجرَ الأسودَ في مكانِه، حتَّى كادُوا أنْ يقتتلُوا بسببِ ذلكَ.

هناءُ: وهلْ حدثَ قتالٌ بينَهم يا جدّي؟.. عُمومًا لنْ أتشاجرَ معَ سامي. ضحكَ الجدُّ ثمّ قالَ: باركَ اللهُ فيكِ يا هناءُ، فهكَذا المسلمُ يحبُّ الآخَرينَ، ويُضحِّي مِن أجلِهم ولا يعتدِي عليهِم.. وعُمومًا فإنَّ زُعماءَ قريشٍ لمْ يقتتلُوا، بلْ توصَّلُوا إلَى حلٍّ فِيما بينَهُم، وهوَ التّحكيمُ.

سامي: تحكيمٌ! وما التّحكيمُ يا جدّي؟

الجدُّ: التحكيمُ هوَ أنْ يختارُوا شخصًا يحكمُ بينَهُم، وما يَحكمُ بِه يلتزمُ بِه الجميعُ.. وقدِ اختارُوا أوَّلَ مَن يَمرُّ بِهم ليَحكُمَ بينَهُم.

هناءُ: ومَن كانَ الشخصُ الّذي حكَمَ بينَهُم؟

الجدُّ: لقدْ كانَ نبيُّنا محمّدٌ ﷺ هوَ صاحبَ الفضلِ في فَضِّ النِّزاعِ بينَهُم، فقدْ حكَمَ بينَهُم حُكمًا يُرضيهِم جَميعًا، حيثُ بسطَ رِداءَه، وأمرَ كلَّ قبيلةٍ أنْ تُمسكَ طرَفًا مِن أطرافِ الثوبِ، ثمَّ وضعَ الحجرَ فِيهِ، وأمرَهُمْ برفعِه حتَّى وصلُوا إلَى مكانِه، فوضعَه فِيهِ.

سامي: لقدْ كانَتْ طريقةً ذكيةً أسعدتْ القبائلَ جميعَها.

الجدُّ: ونحنُ الآنَ سنفعلُ مثلَ ما فعلتْ قريشٌ، فيُمسكُ كلٌّ منكُما بناحيةٍ من الحجرِ ثمّ تحمِلانِه وتضَعانِه معًا في مكانِه، ونرضَى بما حكمَ بِه النبيُّ ﷺ بينَ قريشٍ. وفعلًا حملَ سامي وهناءُ الحَجَرَ ووضعاهُ في مكانِه، ثمَّ أسرَعا في سعادةٍ يُكملانِ اللَّعبَ، والجدُّ ينظرُ إليهِما وعلَى وجهِه ابتسامةٌ عريضةٌ.

منوَّعاتٌ

الأعمامُ:

- حمزةُ بنُ عبدِ المطّلبِ: وهوَ سيّدُ الشُّهداءِ.
- العبّاسُ بنُ عبدِ المطلبِ: وهوَ أصغرُهم.
- أبو لهَبٍ: واسمُه عبدُ العزَّى.
- أبو طالبٍ: واسمُه عبدُ مَنافٍ.
- والزُّبيرُ، وعبدُ الكعبةِ، والمُقوِّمُ، وضرارٌ، وقُثمُ، والمُغيرةُ، والغيداقُ واسمُه مُصعبٌ.

* ولمْ يُسلمْ منهُم إلّا اثنانِ هُما: حمزةُ، والعبّاسُ.

العمّاتُ:

صفيّةُ أمُّ الزُّبيرِ بنِ العوّامِ، وعاتكةُ، وبَـرَّةُ، وأَروَى، وأُميمَةُ، وأمُّ حكيمٍ البيضاءُ. وقدْ أسلمَ منهنَّ: صفيّةُ.

النّسَبُ:

الاسمُ الكاملُ: (محمّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المُطلبِ بنِ هاشمِ بنِ عبدِ منافِ بنِ قُصيٍّ بنِ كلابِ بن مرّةَ بنِ كعبِ بنِ لُؤيٍّ بنِ غالبِ بنِ فهرِ بنِ مالكِ بنِ النّضرِ بنِ كنانةَ بنِ خُزيمةَ بنِ مُدركةَ بنِ إلياسَ بنِ مُضرَ ابنِ نزارِ بنِ معَدِّ بنِ عدنانَ) ﷺ.

الخدَمُ:

أنسُ بنُ مالكٍ، وعبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ، وعقبةُ بنُ عامرٍ الجُهَنيُّ، وأسلعُ

ابنُ شريكٍ، وبلالُ بنُ رباحٍ، وأبو ذرٍّ الغفاريُّ، وأيمنُ بنُ عُبيدٍ، وأمُّ أيمنَ.

الأولادُ:

القاسمُ: وقدْ ماتَ وهوَ طفلٌ.

زينبُ: وقدْ تزوَّجَتْ أبا العاصِ بنَ الرَّبيعِ.

رُقيّةُ: وقدْ تزوّجَها عثمانُ بنُ عفّانَ ﷺ.

أمُّ كُلثومٍ: تزوّجَها عثمانُ بنُ عفانَ بعدَ موتِ رُقيّةَ.

فاطمةُ: وهيَ زوجةُ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ.

عبدُ اللهِ: وكانَ يُسمَّى: الطيِّبَ والطّاهِرَ.

إبراهيمُ: وقدْ ماتَ قبلَ أنْ يُتمَّ عامَيْنِ.

الشُّعراءُ:

حسّانُ بنُ ثابتٍ وكعبُ بنُ مالكٍ، وعبدُ اللهِ بنُ رَواحةَ - رضيَ اللهُ عنهُم -.

الكُتّابُ:

الخُلفاءُ الأربعةُ، والزُّبيرُ بنُ العوّامِ، وعامرُ بنُ فُهيرةَ، وعمرُو بنُ العاصِ، وأُبيُّ بنُ كعبٍ، وعبدُ اللهِ بنُ الأرقمِ، وثابتُ بنُ قيسٍ، وحنظلةُ بنُ الرّبيعِ، والمُغيرةُ بنُ شعبةَ، وعبدُ اللهِ بنُ رواحةَ، وخالدُ بنُ الوليدِ، وخالدُ ابنُ سعيدٍ، ومعاويةُ بنُ أبي سُفيانَ، وزيدُ بنُ ثابتٍ - رضيَ اللهُ عنهُم -.

السُّفراءُ:

عمرُو بنُ أميّةَ بعثَهُ النبيُّ ﷺ إلَى النجاشيِّ فأسلمَ، ودِحيةُ بنُ

خليفةَ الكلبيُّ إلَى قيصرِ الرُّومِ فلمْ يُسلمْ، وعبدُ اللهِ بنُ حُذافةَ السَّهميُّ إلَى كسرَى فارسَ فمزّقَ كتابَ رسولِ ﷺ فمزّقَ اللهُ مُلكَه ومُلكَ قومِه، وحاطبُ بنُ أبي بلتعةَ إلَى مُقوقسِ مصرَ، فبعثَ إلَى رسولِ اللهِ ﷺ ببعضِ الهَدايا، وبعثَ شُجاعَ بنَ وهبٍ إلَى ملكِ البَلقاءِ، وسُليطَ بنَ عمرٍو إلَى ملكِ اليمامةِ فأكرمَه، وعمرَو بنَ العاصِ إلَى ملكِ عُمانَ فأسلمَ هوَ وأخُوهُ، والعلاءَ بنَ الحضرميِّ إلَى ملكِ البحرَيْنِ فأسلمَ، وأبا موسَى ومُعاذَ بنَ جبلٍ إلَى اليمنِ فأسلمَ أهلُها، وعمرَو بنَ أُميّةَ الضمريَّ إلَى مُسيلِمةَ فلم يُسلمْ.

حرّاسُ الرّسولِ ﷺ:

سعدُ بنُ معاذٍ حرسَه يومَ بدرٍ، ومحمدُ بنُ مسلمةَ حرسَه يومَ أُحدٍ، والزبيرُ بنُ العوّامِ حرسَه يومَ الخندقِ.

أُمراءُ الرسولِ ﷺ:

باذانُ بنُ ساسانَ أميرُ الرسولِ ﷺ علَى اليمنِ، وأوّلُ مَن أسلمَ مِن مُلوكِ العجمِ، والمهاجرُ بنُ أبي أميّةَ علَى كِندةَ والصّدفِ، وزيادُ بنُ أميّةَ علَى حضرَموتَ، وأبو مُوسَى الأشعريُّ علَى زُبيدٍ وعدَنٍ والسّاحلِ، ومعاذُ بنُ جبلٍ علَى الجَنَدِ باليمنِ، وأبو سُفيانَ بنُ حربٍ علَى نجرانَ مِن اليمنِ، ويزيدُ بنُ أبي سفيانَ علَى فيحاءَ، وعَتّابُ بنُ أَسيدٍ علَى مَكّةَ، وعمرُو بنُ العاصِ علَى عُمانَ وأعمالِها، وأبو بكرٍ علَى الحجِّ عامَ تِسْعٍ.

** ** **

معجزاتُ الرّسولِ ﷺ

القرآنُ الكريمُ:

هوَ كلامُ اللهِ تعالَى الّذِي أنزلَه علَى نبيِّهِ مُحمّدٍ ﷺ، والمُعجزةُ الخالدةُ الّتي وعدَ اللهُ بِحفظِها إلَى يومِ القيامةِ، قالَ تعالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

فلا يَستطيعُ أحدٌ أنْ يُغيِّرَ مِنه شَيئًا، أوْ أنْ يُدخلَ عليهِ ما ليسَ مِنه، وقدْ تحدَّى اللهُ الإنسَ والجنَّ أنْ يأتُوا بمِثلِهِ أو بسورةٍ مِنه. قالَ تعالَى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]. وقالَ سُبحانَه وتعالَى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [يونس: ٣٨].

تكثيرُ الطّعامِ:

لَمّا حفرَ المسلمونَ الخندقَ، أحسَّ جابرُ بنُ عبدِ اللهِ - رضيَ اللهُ عنهُما - أنَّ النبيَّ ﷺ يشعُرُ بالجوعِ الشديدِ، فذهبَ إلَى امرأتِه، فأخرجَتْ كِيسًا بِه بعضُ الشّعيرِ، وطحنَتْه، وأمسكَ جابرٌ شاةً صغيرةً كانَتْ عِندَه، فذبحَها ثمَّ قطعَها ووضعَها في القِدرِ، ثمَّ ذهبَ إلَى النبيِّ ﷺ وأخبرَه أنهُ أعدَّ لَه بعضَ الطعامِ، وطلبَ مِنه أنْ يختارَ بعضَ أصحابِهِ القليلينَ لِيذهبُوا معَه لِتناوُلِ هَذا الطعامِ، فصاحَ النبيُّ ﷺ علَى أهلِ الخندقِ جميعِهم وأخبرَهُم أنَّ جابرًا قدْ أعدَّ لَهُم طعامًا، وأمرَهُم أنْ

يُسرعُوا بالحضورِ، فحضرَ القومُ جَميعًا إِلَى منزلِ جابرٍ، فعاتبتْ أمُّ جابرٍ زوجَها لأنّهُ أتَى بناسٍ كثيرينَ والطّعامُ قليلٌ لا يكفيهِم، فأخرجَ جابرٌ الطعامَ وهوَ في خجلٍ شديدٍ مِن قلّتِه، فأقبلَ النبيُّ فباركَ في الطعامِ، ثمَّ قالَ لزوجةِ جابرٍ: «ادعِي خابزةً فلتَخبِزْ معكِ واقْدحِي (أي اغرفي) مِن بُرمتِكُم ولا تُنزلِيها».

وكانَ عددُ القومِ ألفًا، فأكلُوا جميعًا حتَّى شبعُوا، والوعاءُ لا يزالُ مُمتلئًا بالطعامِ، والعجينُ لا يزالُ يُخبَزُ كَما هوَ. [مسلم].

نبعُ الماءِ:

كانَ الصّحابةُ في سفرٍ معَ النبيِّ ﷺ فقلَّ الماءُ، فطلبَ النبيُّ ﷺ بعضَ بقايا، فأحضرُوا إناءً فيهِ ماءٌ، فأدخلَ يدَه في الإناءِ وقالَ: «حيَّ علَى الطَّهورِ المُباركِ»، فنبعَ الماءُ مِن بينِ أصابعِ النبيِّ ﷺ، فتوَضَّأَ القومُ جَميعًا. [البخاري].

جذعُ النّخلةِ:

كانَ النبيُّ ﷺ إذا خطبَ يقفُ علَى جِذعِ نخلٍ، فلمّا صنعَ الصحابةُ لَه مِنبرًا، سمعُوا لذلكَ الجذعِ صَوتًا كصوتِ الصبيِّ، حتَّى جاءَ النبيُّ ﷺ فوضعَ يدَه عليهِ فسكنَ. [الترمذي].

ومِن مُعجزاتِه ﷺ تكثيرُ اللبنِ في الإناءِ، وتَسبيحُ الحصَى في يدِه، فسمعَ الصحابةُ لَه صَوتًا كصوتِ النّحلِ، وفي فَتحِ مكةَ كانَ يُشيرُ إلَى الصّنمِ فيقعُ دُونَ أنْ يمسَّهُ ﷺ، وشكوَى الجَملِ لَه وبكاؤُه أمامَه، وبَصقُه

في عينَيْ عليٍّ وشفاؤُهما ، وانشقاقُ القمرِ ، والإسراءُ والمِعراجُ ، وإخبارُه بفتحِ بلادِ كِسرَى وقيصرَ ، وغيرُ ذلكَ مِن المعجزاتِ والشّمائلِ .

** ** **

وصفُ الرسولِ ﷺ

- كانَ ﷺ أبيضَ مختلِطًا بحُمرةٍ . [مسلم] .
- كانَ ﷺ ضخمَ الرأسِ . [أحمد] .
- شعرُه يصلُ إلَى نصفِ أُذنيْهِ . [متَّفقٌ عليهِ] .
- كانَ عظيمَ العينَيْنِ . [مسلم] .
- كانَ عظيمَ الفمِ . [متَّفقٌ عليهِ] .
- كانَ كثيفَ اللِّحيةِ . [الترمذي] .
- كانَ أسودَ اللِّحيةِ . [الترمذي] .
- كانَ وجهُه مُستديرًا مثلَ القمَرِ . [البخاري] .
- كانَ أحسنَ الناسِ وَجْهًا . [متَّفقٌ عليهِ] .
- كانَ بعيدَ ما بينَ المنكِبَينِ . [متَّفقٌ عليهِ] .
- كانَ ضخمَ الكفَّينِ . [البخاري] .
- كانَ ليّنَ الكفَّينِ . [متَّفقٌ عليهِ] .
- كانَ ضخمَ القدَمَينِ . [البخاري] .
- لمْ يكنْ طويلًا جدًّا ولا قصيرًا . [متَّفقٌ عليهِ] .

خصائصُ الرّسولِ ﷺ

اختُصَّ النبيُّ ﷺ بأشياءَ لمْ تُوجدْ في غيرِه، مِنها:

- أنّهُ سيّدُ بنِي آدمَ. [متّفقٌ عليهِ].
- أوّلُ مَن تنشقُّ عنهُ الأرضُ يومَ القيامةِ.
- نُصِرَ بالرُّعبِ مسيرةَ شهرٍ. [متّفقٌ عليهِ].
- أُحلَّتْ لهُ الغنائمُ. [متّفقٌ عليهِ].
- أوّلُ مَن يدخُلُ الجنّةَ يومَ القيامةِ. [مسلم].
- ما بينَ قبرِه ومِنبرِه روضةٌ مِن رياضِ الجنّةِ. [أحمد].
- أُرسلَ إلَى الناسِ كافّةً. [متّفقٌ عليهِ].
- شرحَ اللهُ لَه صَدرَهُ.
- وضعَ اللهُ عنهُ وِزرَه.
- رفعَ اللهُ ذِكرَهُ.
- جُعلَتْ لَه الأرضُ كلُّها مسجِدًا. [متّفقٌ عليهِ].
- جُعلَ تُرابُ الأرضِ لَه طَهورًا. [متّفقٌ عليهِ].
- خاتَمُ النبيِّينَ. [الأحزاب: ٤٠].
- أُعطِيَ الشّفاعةَ. [متّفقٌ عليهِ].
- لا يَنطِقُ عنِ الهَوَى. [النجم: ٣].
- ذُكرَ اسمُه في الأذانِ.
- جُعلَتْ أمّتُه خيرَ الأُممِ. [آل عمران: ١١٠].
- أوّلُ مَن سُمِّي أحمدَ.

أخلاقُ الرّسولِ ﷺ

وصفَ القرآنُ الكريمُ أخلاقَ النبيِّ ﷺ فقالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]. ومِن هذِه الأخلاقِ:

. الرّأفةُ والرحمةُ:

قالَ تعالَى: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

. اللينُ في التّعاملِ:

قالَ تعالَى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وكانَ مُتباسِطًا معَ خدَمِه، ورُبّما أخذتِ الجاريةُ الصغيرةُ بيدِه ﷺ فما ينزِعُها حتّى تذهبَ حيثُ شاءَتْ، وكانَ ﷺ يُجيبُ الدّاعيَ. [البخاري وأحمد].

. التبليغُ: قالَ تعالَى: ﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ [المائدة: ٩٩].

. حرصُه على المؤمنينَ: قالَ تعالَى: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

. الحِلمُ والعفوُ:

كانَ ﷺ أكثرَ الناسِ حِلمًا وعَفوًا، قالَ تعالَى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

. الحياءُ:

كانَ الصحابةُ يعرفونَ ما يُريدُ مِن وجهِه، وكانَ أشدَّ حياءً مِن العذراءِ

في خِدرِها. [متَّفقٌ عليهِ]. وكانَ مِن حيائِه أنّه ما سُئلَ إلّا أَعطَى.

. **الرّحمةُ:**

ومِن مَظاهِرِها كثرةُ دُعائِه لأمّتِه، وعُرِفَ عنهُ الرّحمةُ بالصّغارِ، وكانَ يُخفّفُ الصلاةَ إذا سمعَ بُكاءَ الصبِيِّ.

. **التّواضعُ:**

كانَ ﷺ يركبُ الحمارَ، ويلبَسُ الصوفَ، ويسيرُ وسْطَ أصحابِه لا أمامَهم، ولا يَردُّ دَعوةً، ويُسلِّم علَى الصِّبيانِ، ودَخلَ مكّةَ مُنتصرًا وهوَ مُطأطِئٌ رأسَه تواضعًا للهِ ربِّ العالَمينَ.

. **الكرمُ والجودُ:**

لمْ يُسألْ شيئًا فقالَ: «لا» [متَّفقٌ عليهِ].

وقدِ امتدحَه الفرزدقُ قائلًا:

ما قالَ لا قطُّ إلّا في تشهُّدِهِ   لولا التّشهُّدُ كانَتْ لاؤُهُ نَعَمُ

. **الشّجاعةُ:**

فزِعَ أهلُ المدينةِ ذاتَ يومٍ عندَما سمعُوا صوتًا غريبًا، فخرجَ ﷺ شاهِرًا سيفَه مُتوجِّهًا ناحيةَ الصوتِ، فخرجَ النّاسُ وهوَ راجعٌ، فقالَ لهُم: «لمْ تُراعُوا، لمْ تُراعُوا، ما وجدتُ مِن شيءٍ» [البخاري وابن سعد]، بلْ كانَ الصحابةُ يَحتمُون بِه ﷺ حينما يشتدُّ القتالُ.

وغيرُ ذلكَ مِن الأخلاقِ الحَميدةِ.

** ** **

غَـزَواتٌ

- **الأبواءُ**: كانَتْ في آخرِ السنةِ الأولَى مِن الهجرةِ، خرجَ فِيها النبيُّ ﷺ معَ سبعينَ مِن المُهاجرينَ في شهرِ صفرَ، لاعتراضِ قافلةٍ لقُريشٍ، لكنّهُ لمْ يلتقِ بِها.

- **بُواطُ**: كانَتْ في شهرِ ربيعٍ الأوّلِ مِن السّنةِ الثانيةِ، خرجَ النبيُّ ﷺ في مِئتَيْنِ مِن أصحابِه، لاعتراضِ قافلةٍ لِقريشٍ، لكنّهُ لمْ يلتقِ بِها أيضًا

- **بدرٌ الأُولَى**: خرجَ فِيها الرسولُ ﷺ لِمطاردةِ كُرزِ بنِ جابرٍ الفِهريِّ الّذي اعتدَى علَى مراعي المدينةِ، ولكنّه فرَّ هاربًا.

- **العُشَيرةُ**: خرجَ فِيها الرسولُ ﷺ لاعتراضِ قافلةٍ لقريشٍ، لكنّهُ لمْ يُدركْها، فعقدَ معاهدةً معَ بني مُدلجٍ.

بدرٌ الكُبرَى: كانتْ في السّنةِ الثانيةِ مِن الهجرةِ، بينَ المُسلمينَ ومُشركِي مكّةَ عندَ بئرِ بدرٍ، وانتصرَ فِيها المسلمونَ.

- **غزوةُ بني سُلَيمٍ**: خرجَ فِيها الرسولُ ﷺ لردِّ عُدوانِ بَني سُليمٍ الّذينَ أَرادُوا غزوَ المَدينةِ، لكنّهمْ هَربُوا مِن هولِ المُفاجأةِ، وتركُوا خمسَمِئةِ بَعيرٍ.

- **غزوةُ بني قينُقاعَ**: تسبَّبَ يهوديٌّ في كشفِ عورةِ امرأةٍ مُسلِمةٍ بعدَ رفضِها كشفَ وجهِها، فقتلَه مسلمٌ، فقتلَه اليهودُ، فأخرجَهُمُ الرسولُ ﷺ وأصحابُه إلَى أذرِعاتٍ، حيثُ ماتَ أغلبُهم بوباءٍ.

- **غزوةُ السَّويقِ**: خرجَ أبو سُفيانَ لمُهاجمةِ المدينةِ، وأحرقَ بعضَ النخيلِ لِلأنصارِ، وقتلَ رَجلينِ، فلمّا عرفَ ﷺ طاردَه، لكنّهُ لمْ يلحقْ بِه.

ـ أُحُدٌ: كانَتْ في السّنةِ الثالثةِ مِن الهجرةِ بينَ المسلمينَ ومُشركِي قريشٍ، وانتصرَ المُشركونَ.

ـ غزوةُ حمراءِ الأسدِ: كانَتْ عقبَ أُحدٍ، مكثَ الرسولُ ﷺ وأصحابُه ثلاثةَ أيّامٍ عندَ حمراءِ الأسدِ، فلمّا علمَ أبُو سُفيانَ فضَّلَ الانسحابَ والعودَةَ إلى مكّةَ.

ـ غزوةُ بني النَّضِيرِ: حاولَ اليَهودُ قتلَ النبيِّ ﷺ بعدَما تظاهرُوا لَه بالحُبِّ ومساعدتِه في دفعِ دِيَةِ رَجلينِ قُتِلا خَطأً، فنزلَ جبريلُ ـ عليهِ السلامُ ـ يُخبرُ الرسولَ ﷺ بذلكَ، فحاصرَهُمُ الرسولُ ﷺ، وطردَهُم منَ المدينةِ.

ـ غزوةُ بدرٍ الثانيةُ: استعدَّ المُسلمونَ لِقتالِ المُشركينَ، كما وعدَهُم أبو سُفيانَ، لكنّهُ انسحبَ بجيشِه.

ـ غزوةُ دُومةِ الجندلِ: خرجَ الرسولُ ﷺ لتأديبِ قطّاعِ الطريقِ، وفاجأهُم ليلًا، فهربُوا، وأخذَ المُسلمونَ أَسرَى وسَبايا، وتزوَّجَ جُويريةَ بنتَ الحارثِ سيّدِ القومِ، فأَعتقَ المُسلمونَ مِئةً مِنهُم.

ـ غزوةُ الخندقِ: كانَتْ في السنةِ الخامسةِ مِن الهجرةِ، بينَ اليهودِ والمشركينَ مِن جِهةٍ، والمُسلمينَ مِن جهةٍ أُخرَى، وفِيها أرسلَ اللهُ ـ تعالَى ـ رِيحًا شديدةً، فولَّى المُشركونَ مُدبرينَ.

ـ غزوةُ بَني لَحيانَ: خرجَ إليهمُ الرسولُ ﷺ لقتلِهمُ الصحابةَ يومَ الرَّجيعِ، ففرُّوا.

ـ غزوةُ خيبرَ: استمالَ يهودُ خيبرَ بعضَ القبائلِ لمُحاربةِ الرسولِ

ﷺ، فحاصرَهُمُ النبيُّ ﷺ، وفتَحَ حُصُونَهم، وأبقَى لهمُ الأرضَ مقابلَ نصفِ ثِمارِها.

ـ غزوةُ ذاتِ الرِّقاعِ: أرادَ الرسولُ ﷺ تأديبَ غطَفانَ في العامِ السابعِ، فلمّا عِلمتْ غطفانُ بالقدُومِ، هَربوا.

ـ غزوةُ مُؤتَةَ: قَتلَ أميرُ بُصرَى رسولَ رسولِ الله ﷺ، فبعثَ لَه الرسولُ ﷺ جيشًا علَى رأسِه زيدُ بنُ حارثةَ، فإنِ استُشهِدَ فجعفرٌ، فإنِ استُشهدَ فعبدُ اللهِ بنُ رَواحةَ، واستُشهدَ الثلاثةُ، فأصبحَ خالدُ بنُ الوليدِ أميرَ الجيشِ، فغيَّرَ أماكنَ الجُنودِ، فظنَّ الرومُ أنَّ مددًا جاءَ للمُسلمينَ، ففرُّوا هاربينَ، وذلكَ في السنةِ الثامنةِ مِن الهجرةِ.

ـ فتحُ مكّةَ: كانَتْ في السنةِ الثامنةِ مِن الهجرةِ، وفِيها دخلَ النبيُّ ﷺ والمسلمونَ مكّةَ، وكسَرُوا الأصنامَ.

ـ حنينٌ: كانَتْ في السنةِ الثامنةِ مِن الهجرةِ، بينَ المُسلمينَ وقبائلِ هوازنَ وثقيفٍ، وكانَتِ الغلبةُ للمشركينَ أوّلَ الأمرِ، ثمّ انتصرَ المسلمونَ بعدَ ذلكَ.

ـ الطائفُ: كانَتْ في السنةِ الثامنةِ مِن الهجرةِ، وفِيها توجّهَ المسلمونَ إلَى الطائفِ للقضاءِ علَى ثقيفٍ ومَن فرَّ مِن هوازنَ، ولكنّهُم لمْ يَستطيعُوا أنْ يَقتحمُوا حُصونَهم، فأمرَ الرسولُ ﷺ المسلمينَ بالرّحيلِ.

ـ تبوكَ: كانَتْ في السنةِ التاسعةِ مِنَ الهجرةِ، بينَ المسلمينَ والرومِ، وعادَ الرسولُ ﷺ بالمُسلمينَ مُنتصرًا.

** ** **

الزّوجاتُ

١ـ خديجةُ بنتُ خُويلدٍ ـ رضيَ اللهُ عَنها ـ: تزوَّجَها قبلَ النبوّةِ، ولَها أربعونَ سنةً، وأنجبَ مِنها كلَّ أولادِهِ ﷺ إلّا إبراهيمَ.

٢ـ سودةُ بنتُ زَمعةَ ـ رضيَ اللهُ عَنها ـ: تزوَّجَها بعدَ موتِ خديجةَ.

٣ـ عائشةُ بنتُ أبي بكرٍ ـ رضيَ اللهُ عَنها ـ: أحبُّ نسائِهِ إليهِ بعدَ خديجةَ.

٤ـ حفصةُ بنتُ عمرَ بنِ الخطّابِ ـ رضيَ اللهُ عَنها ـ

٥ـ زينبُ بنتُ خُزيمةَ ـ رضيَ اللهُ عَنها ـ: تُوُفّيَتْ بعدَ ضمِّها إليهِ بِشهرينِ.

٦ـ أمُّ سلمةَ هندُ بنتُ أبي أُميّةَ ـ رضيَ اللهُ عَنها ـ: آخرُ نسائِهِ مَوْتًا.

٧ـ زينبُ بنتُ جحشٍ ـ رضيَ اللهُ عَنها ـ: ابنةُ عمّتِهِ أُميمةَ، تزوَّجَها بأمرٍ مِنَ اللهِ ـ سُبحانَه ـ لتحريمِ عادةِ التبنِّي.

٨ـ جويريَةُ بنتُ الحارثِ ـ رضيَ اللهُ عَنها ـ: وكانَتْ مِن سَبايا بنِي المُصطلِقِ، أدَّى عنها كتابَتَها ثمَّ تزوَّجَها.

٩ـ أمُّ حبيبةَ رَملةُ بنتُ أبي سُفيانَ ـ رضيَ اللهُ عَنها ـ: تزوَّجَها وهيَ بالحبشةِ، أيامَ الهجرةِ إلَيْها، ودفعَ صَداقَها النجاشيُّ.

١٠ـ صفيّةُ بنتُ حُيَيٍّ: رضيَ اللهُ عَنها ـ كانَتْ أَمَةً فأعتقَها، وجعلَ عِتقَها زواجَها.

١١ـ ميمونةُ بنتُ الحارثِ الهلاليّةُ ـ رضيَ اللهُ عَنها ـ: وهيَ آخرُ مَن تزوّجَ رسولُ اللهِ ﷺ، تزوّجَها بعدَ عُمرةِ القَضاءِ.

تاجِرٌ مع الرّسولِ ﷺ

طاعةُ النبيِّ ﷺ، وحبُّه لَهُما ثوابٌ عظيمٌ عندَ اللهِ تعالَى، وقدْ وضَّحَ اللهُ - تعالَى - هَذا الثوابَ، كَما وضَّحهُ النبيُّ ﷺ، ومِن هَذا الثوابِ:

١- مرافقةُ النّبيِّينَ والصالحينَ والشُّهداءِ في أعلَى دَرَجاتِ الجنّةِ: قالَ تعالَى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ [النساء:٦٩].

٢- الهدايةُ: طاعةُ الرسولِ ﷺ هيَ الطريقُ الّذي يُوصلُ إلَى الهدايةِ والصوابِ والرشادِ، قالَ تعالَى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْ﴾ [النور: ٥٤].

٣- الحصولُ علَى الثوابِ كاملًا وعدمُ نُقصانِه: قالَ تعالَى: ﴿وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔا﴾ [الحجرات: ١٤]. أيْ: لا يَنقُصْكُم مِن أعمالِكُم شيئًا.

٤- اكتمالُ الإيمانِ: حبُّ الرسولِ ﷺ شرطٌ لاكتمالِ الإيمانِ، فالمُؤمنُ كاملُ الإيمانِ هوَ الّذي يُحبُّ النبيَّ ﷺ أكثرَ مِن الناسِ جَميعًا حتَّى أبيهِ وأخيهِ وابنِه.

قالَ ﷺ: «لا يُؤمنُ أحدُكُم حتَّى أكونَ أحبَّ إلَيه مِن والدِه وولدِه والناسِ أجمعينَ» [البخاري].

٥- تذوُّقُ حلاوةِ الإيمانِ: حبُّ النبيِّ ﷺ يجعلُ المُؤمنَ يَشعرُ بسعادةٍ عظيمةٍ وانشراحٍ في الصَّدْرِ. قالَ ﷺ: «ثلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ وجدَ

حلاوةَ الإيمانِ: أنْ يكونَ اللهُ ورسولُه أَحبَّ إليهِ ممّا سواهُما، وأنْ يُحبَّ المرءَ لا يحبُّه إلّا للهِ، وأنْ يكرهَ أنْ يَعودَ في الكُفرِ كما يكرهُ أنْ يُقْذَفَ في النّارِ» [البخاري].

٦ـ الرحمةُ: فباتِّباعِ الرّسولِ ﷺ يَرحمُ اللهُ المسلمَ، قالَ تعالَى: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٢].

٧ـ الجنّةُ: قالَ تعالَى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [النساء: ١٣].

٨ـ الغلَبةُ: فالّذينَ يَتّبعونَ ما جاءَ بِه رسولُ اللهِ ﷺ همُ الغالبونَ. قالَ تعالَى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦].

٩ـ الفوز: قالَ تعالَى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [النور: ٥٢].

** ** **

مسابقاتٌ

١ـ فكِّرْ معَنا:

١ـ خُلقٌ سيِّئٌ نهَى عَنه النبيُّ ﷺ.

٢ـ مِن غزَواتِ النبيِّ ﷺ.

٣ـ صُعودُ النبيِّ ﷺ إلَى السماءِ.

٤ـ أمُّ النبيِّ ﷺ.

٥ـ المكانُ الّذِي وُلدَ فيهِ النبيُّ ﷺ.

■				
			■	■
				■
■	■			

٢ـ استبدلْ: بكلِّ رقمٍ حَرفًا، مُراعيًا الترتيبَ الأَلِف بائيَّ بحيثُ يُقابلُ كلُّ رقمٍ حَرفًا، مثلَ ١= أ، ٢ = ب، ٣ = ت، ....، ٢٨= ي.

١/ ٣ × ٥ − ١٤ =

٢/ ١٦− ٨ − ٦ =

٣/ ٥ × ٦ − ٣ =

٤/ ٧ × ٢ + ٢ =

٥/ ٦ × ٢ − ١١ =

٦/ ٣ × ٧ + ٢ =

٧/٨ × ٢ ÷ ٨ =

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٣ـ اشطُبْ: حروفَ الكلماتِ الآتيةِ مِن الجدولِ لتعرفَ كلمةَ السِّرِّ:

كعبة ـ نبيّ ـ قريش ـ أنصار ـ مهاجر.

ن	م	أ	ا	ر
ك	ق	ب	م	ة
ن	ح	ص	ش	ي
ر	ع	ب	ا	ج
م	ر	ي	د	هـ

الحـــلُّ

١ـ فكِّـرْ معَنا:

١ـ خُلقٌ سيِّءٌ نهَى عَنه النبيُّ ﷺ.

٢ـ مِن غزَواتِ النبيِّ ﷺ.

٣ـ صُعودُ النبيِّ ﷺ إلَى السماءِ.

٤ـ أمُّ النبيِّ ﷺ.

٥ـ المكانُ الّذِي وُلدَ فيهِ النبيُّ ﷺ.

	ق	ا	ف	ن
ر	د	ب		
ج	ا	ر	ع	م
ة	ن	م	آ	
		ة	ك	م

٢ـ استبدِلْ:

أبو طالبٍ.

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ب	ل	ا	ط	و	ب	أ

٣ـ اشطُبْ:

مُحمّدٌ.

	م			
			م	
	ح			
			د	

** ** **


سلسلة
دينا
ربي
قرآني
رسولي
ديني
صومي
صلاتي
زكاتي
ANMAR ALWANI 2008
٨١٠٠٣٠